

خطبة الجمعة : الحث على توقير كبار السن في الإسلام

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى - 00:00:19

فتقواه سبب كل خير وتوجب كل بر وتعين على كل صالحة في الدنيا والآخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين ايها المؤمنون عباد الله بعث الله محمد بن عبد الله - 00:00:38

صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بعثه برسالة شملت مصالح الناس في دينهم ودنياهם كانت رحمة على البشرية لم يطرق العالم نظيرها وشبيهها رحمة عمت كل احد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وكان من صفات صاحبها الذي جاء بها ما قاله - 00:00:58

الحق جل في علاه محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحمة بينهم. فصفته رحمة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وقد - 00:01:30

جعل الله تعالى ذلك خصلة وصفة لمن امن به كما قال تعالى رحمة بينهم الرحمة ايها المؤمنون هي من خصال اصحاب الميمونة الذين عظم الله شأنهم وفخ احوالهم فقال ثم كان من الذين امنوا وتوافدوا بالصبر وتوافدوا بالمرحمة. اولئك اصحاب الميمونة. ايها المؤمنون - 00:01:50

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم الراحمنون يرحمهم الرحمن. ثم قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. وهذا تأكيد لضرورة الرحمة في كل خصال الانسان. وفي كل اعمال - 00:02:18

ما له ومع كل احد لعموم قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ايها المؤمنون لا تنزع الرحمة الا من شقي هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فمن دلائل الشقاء ان يغيب عن قلبك - 00:02:38

الرحمة للخلق فاذا غابت الرحمة فاحذر ان تكون من الاشقياء. قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع رحمة الا من شقي. واما اهل الجنة فهم اهل رحمة وبر واحسان ورأفة. قال النبي - 00:02:58

الله عليه وعلى الله وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث عياض رضي الله تعالى عنه قال اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقتسط متصدق موفق اي صاحب ولایة عادل - 00:03:18

محسن مسدد في قوله وعمله. ثم قال صلى الله عليه وسلم في بيان اصحاب الجنة الثلاثة. قال ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم في ثالث اصحاب الجنة وعفيف متغافف ذو عيال اي صاحب حاجة وصاحب - 00:03:36

قلة ذات يد وله من يعول لكنه عفيف في نفسه عن ما يكون من المكاسب الرديئة متغافف عن ان عن عن ان يسأل الناس ايها المؤمنون هذه الصفة سمة في خلق المسلم مع كل احد مع القريب والبعيد - 00:04:03

والصغير والكبير فهي صفة تشمل كل تصرفات الانسان الا انها تتأكد في حق الضعفاء وهم وهم كل من قام فيه وصف يوجب الرأفة والعناء والرحمة. عندها يعظم الفضل ويزيد الاجر - 00:04:23

ويكبر ما يكون من عطاء الرب جل في علاه. ولقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يوصي برحمة الضعفاء صغرا وكبرا اطفالا وشيوخا

رجالا ونساء ويحث على ذلك بقوله وفعله. ففي سنن الترمذى بساند - 00:04:43

صحيح من حديث ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغونى ضعفاءكم فانما ترزقون وتنتصرون بضعفائكم. ابغونى ضعفاءكم. اي اطلبوا الضعفاء. فاحسنوا اليهم وبروهم - 00:05:03

احسنوا الى ذوى الحاجات وذوى الضعف منكم من صغار وكبار ورجال ونساء وتفقدوا احوالهم واعتنوا بهم احفظوا حقوقهم واجبروا قلوبهم واحسنوا اليهم قولًا وعملًا. اذا فعلتم ذلك كانت عاقبة ذلك - 00:05:23

الرزق والنصر والحفظ لكم من كل سوء وشر. ابغونى ضعفاءكم فانما ترزقون وتنتصرون بضعفائكم اي باحسانكم اليهم وبدل الخير اليهم وبحفظ حقوقهم والقيام على شؤونهم. ايها المؤمنون قال الله تعالى في بيان حال الانسان لتركين طبقا عن طبق اى ترکين حالا بعد حال هذه حال كل واحد منا - 00:05:45

انه متقلب في احوال شتى في حياته. منذ ان خلقه الله الى ما ينتهي اليه حاله من المستقر في او النار هو في احوال واطوار فهو في مهد لا حول له ولا قوة ثم يشتد عوده ويبلغ اشدده ثم ما هي الا - 00:06:15

وعوام حتى يصير الى الضعف مرة اخرى فيشيخوخة ثم هرم ثم الى غير ذلك من الاحوال. قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق - 00:06:35

يشاء وهو العليم القدير. فكير السن ايها الناس وضعف قوى الانسان من موجبات الرحمة والعنابة والرعاية ولذلك كان بر الوالدين في الكبر من اكد صور البر ومن افضل الاعمال. قال الله تعالى وقضى ربك الا - 00:06:55

تعبدوا الا اية وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولًا كريما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. ايها المؤمنون - 00:07:15

ان الشيخوخة سبب للرحمة وسبب للعنابة والرعاية. فإذا كان والدا فان حقه في حال الشيخوخة اعظم من حقه قبل ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم انف رغم ثم رغم انف - 00:07:35

ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله؟ قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الاحسان الى اهل السن المتقدم ممن تقدمت سنهم - 00:07:55

على اي حال كانوا. فكان صلى الله عليه وعلى الله وسلم يكرمهم ويتلطف بهم. وهذا رسوله فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على على جلالة قدره وعلو مكانته يعلمنا كيف يكون اجلال الكبير وتوقيره - 00:08:15

وملاطفته. ففي مسند الامام احمد ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاء بابيه ابي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسلم بين يديه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر - 00:08:35

الذى جاء بابيه وقد كبرت سنه ووھي عظمه قال لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه. لو اقررت الشيخ في بيتك لاتيناه اي لو تركته في مكانه نحن نأتيه على انه سيد الورى صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:09:00

وجاءه الرجل مسلما ومع ذلك يقول لو اقررت الرجل في بيته لاتيناه ثم دعاه صلى الله عليه وسلم للاسلام فاسلم ايها المؤمنون ان كبر السن مظنة الضعف في البنية والنفس. فكبير السن ضعيف في بيته وضعيف في - 00:09:20

وكل شيء يؤثر اليه من الاصابة والاحسان. فلذلك ينبغي ان يبادر الانسان الى المداراة والى حسن التأني مع مع الكبار حتى يحقق لهم شيئا من السكن والطمأنينة والاحسان الذي يدرك به رحمة الرحمن جل في - 00:09:40

في علاج جاء في الصحيح من حديث مسحور ابن مخرمة رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية انواع من الثياب. فقال لابي مخرمة وكان كبير السن. انطلق بنا اليه يعني - 00:10:00

الله عسى ان يعطينا منها شيئا. قال فقام ابي على الباب فتكلم وكان في خلقه شدة. رضي الله تعالى عنه عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت مخرما. وانه عند الباب على كبر سنه. فخرج اليه صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:10:20

قدره قائلًا له خبات هذا لك خبات هذا لك فسكنت نفسه واطمأنت ورضي ورجع بخير ما اراد من رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم ايها المؤمنون ان هذه السنة وهي الرحمة بالضعفاء والقيام - [00:10:40](#)

على ذوي الحاجات مما جرى عليه عمل اهل الاسلام. فهذا عمر رضي الله تعالى عنه وهو خليفة كان يخرج في سواد الليل يدخل بيته فقال طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه فلما اصبحت ذهبت الى ذلك البيت فاذا عجوز عميماء مقعدة - [00:11:02](#)

فقلت لها ما بال هذا الرجل ما بال هذا الرجل يأتينكم؟ فقالت انه يتعاهدنا مدة كذا وكذا يعني من ذكرته بعيد لا تذكره يأتيني بما يصلحني ويخرج عنى الاذى فقلت لنفسه تكلتك - [00:11:22](#)

يا طلحة اعثرات عمر اعثرات عمر تتبع؟ فهذا عمر رضي الله تعالى عنه يتتعهد عجوزا عميماء في سواد الليل يقوم على شأنها اصلاحا وتعاهدا بقضاء حاجتها وهي لا تعرفه. لكن الله يعرفه - [00:11:42](#)

ايها المؤمنون هذا ابو بكر الصديق كان يتعاهد امرأة وابنته بشيء من حلب شاتهم فولي الى فتى بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كانوا يعرفون انه ابو بكر. فقالت البنت الصغيرة لامها الان - [00:12:04](#)

لا يحبب لنا اي بعد ان تولى الخلافة. الان لا يحباب لنا. فقال رضي الله تعالى عنه بل لاحببنا لكم وارجو الا يغيرني ما دخلت فيه. اي لا يغيرني ما توليت من ولایة عظمى. عن ان اقوم بشأنكم واسير - [00:12:24](#)

على ما كنت عليه من صالح العمل. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء الفحشاء استعملنا في مراضيك واصرف عنا معاصيك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:44](#)

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين - [00:13:28](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتون الا وانتم مسلمون. عباد الله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واداء الامانة هو القيام بما فرض الله تعالى عليك من حقوقه جل في علاه بتوحيده - [00:13:50](#)

واقامة شرائعه وفرضه واداء حقوق الخلق التي فرظها عليك فان ذلك اداء للامانة التي بادئها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. ايها المؤمنون ان لكتاب السن واصحاب طعن في العمر حقوقا ينبغي ان ترعن وان تحفظ. فمن حقوقهم ما بينه رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. من - [00:14:10](#)

اكرامي والتوقير والاحسان. فعن انس رضي الله تعالى عنه قال جاء شيخ يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابطا ان يوسعوا له جاء والصحابة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل له حاجة وقد كبرت سنه وابطا الصحابة في في التوسيع له اي في - [00:14:40](#)

يوسع له مكانا اما ليصل الى رسول الله او ليجلس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليس منا من لم يرحم ويوقر كبارنا. فنبههم صلى الله عليه وسلم الى ان من حق الكبير ان يوقر بالتوسيع له والاكرام. وقد - [00:15:03](#)

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيما فيما رواه انس رضي الله تعالى عنه يا انس وقر الكبير وارحم الصغير ترافقني في الجنة. ايها المؤمنون ان من حقوق كبار السن ان يحسن الانسان اليهم بكل - [00:15:23](#)

وجه ممکن فان اكرام ذي الشيبة المسلم من اجلال الله عز وجل. وقد جاء ذلك فيما رواه ابو داود بساند لا بأس به. قال صلى الله عليه وسلم ان من - [00:15:42](#)

اجلال الله اي من تعظيمه الذي يؤذيك به الانسان خير الدنيا والاخيرة اكرام ذي الشيبة المسلم. ايها المؤمنون البركة في الاكابر فينبغي للمؤمن ان يحفظ حقوقهم وان يرعى ما لهم من حق التوقير والاكرام وان يبذل لهم كل احسان - [00:15:56](#)

لا سيما من كان منقطعنا منهم فان حقه في الاكرام اكمل لقلة ذات يده ولعدم من يرعاه او يقوم عليه ينبغي لنا ان نتعاهد كبار السن ممن

قرب منا او بعد - 00:16:16

وان ننزل ما نستطيع من الاحسان اليهم لا سيما من كان في حال شديدة او في حال ضعف زيادة على كبر سنه اما من فقر او عدم قائم بحاله او غير ذلك من الاسباب الموجبة للضعف زيادة على ظعف الشيخوخة والهرم - 00:16:32

والكبر. اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل. وننعواذ بك من الهرم. وننعواذ بك من بخس الحقوق يا ذا الجلال والاكرام. اللهم في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. ادعوا لانفسكم ايهها - 00:16:52

المؤمنون وادعوا لبلادكم وولاتكم وادعوا لعلمائكم وجميع اخوانكم المسلمين في كل مكان. فالدعاء من الاسباب واعظم طرق تحصيل المطالب ووقاية الشر والاشرار. اللهم احفظ بلادنا من كل سوء وشر. اللهم من كادنا فكده - 00:17:12

ومن ارادنا بسوء فرد كيده في نحره واسفله بنفسه اللهم احفظ امننا ووطد اجتماعنا ووكل لحمتنا اكفنا شر كل ذي شر يا رب العالمين. اللهم من اراد بلادنا وولائنا وال المسلمين بشر فاشغله بنفسه. ورد كيده في نحره يا ذا - 00:17:32

الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. صلوا على نبيكم محمد صلی الله عليه وسلم. فصلاتكم اليوم - 00:17:52

معروضة عليه اكثروا من الصلاة عليه في بيوتكم ومساجدكم وبين اولادكم فحقه علينا عظيم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد - 00:18:12

وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:18:32